وافتراءات. والغريب أن هذا الجهل المذهبي نجده حتى في أوساط علمية مرموقة.. فكم قابلت من العلماء من يجهل أبسط الحقائق بشأن المذاهب الأخرى! وكم وجدت من يحمل منهم مفاهيم غير صحيحة عن الآخرين. وصدق السيد شرف الدين إذ قال: المسلمون إذا تعارفوا تآلفوا. يحضرني الآن إني قابلت المرحوم الشيخ محمد الفحام شيخ الأزهر الأسبق، وما أن رآني حتى قال: سمعت من الإخوة الشيعة أنهم يحورون الحديث النبوي الشريف: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي» ويقولون «... كتاب الله وعترتي».... ويبدو أن تخصص الرجل كان في قواعد اللغة العربية، ولم يكن له الاطلاع اللازم على الحديث. وكان إلى جانبه مساعده الشيخ عبد العزيز عيسى (وهو من مؤسسي دار التقريب في القاهرة)، فبادر قائلا: هذه المسألة أثيرت أيام المرحوم الشيخ محمود شلتوت، ودفع ذلك إلى أن يبحث أحد الإخوان في أسانيد «كتاب الله وعترتي» ويذكرها جميعا من مصادر أهل السنة، ثم عمدت دار التقريب إلى نشر هذا البحث. والبحث الذي أشير إليه هو رسالة دوّنها الشيخ قوام الدين الوشنوي من علماء قم([24]). ويبدو أن علاج هذه الظاهرة يمكن أن يتم عن طريق مجمع يضم ممثلي المذاهب الإسلامية، وتتشكل في هذا المجمع لجان لدراسة المشتركات الموجودة بين المسلمين، ثم تذكر الخصائص الثابتة المقبولة لكل مذهب. وبذلك تتضح الفوارق